

الخدية الإلحادية.. العلم الطبيعي أم الإله الغيبي؟

سامي عامري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله وبياكم اخواني واخواتي كثيراً ما يطرح الملاحدة عامة والملاحدة الجدد خاصة وبالذات ريشار داكنز في كتابه وهم الله السؤال والاعتراض المكرر وهو اذا امنا بالعلم فلابد ان نستغنى عن الله - 00:00:00

بالعلم الطبيعي ونجاحاته تجعلنا نستغنى عن الایمان بالله. والایمان بالله اعتقاد خرافى على خلاف الایمان بالعلم. فإذا اخترنا العلم والاستنارة فعلينا ان نستغنى عن الایمان بالله هذا هو السؤال الكبير الذي ستناقشه سريعاً في هذه الحلقة باذن الله سبحانه وتعالى - 00:00:32

الامر الاول والأساسي الذي علينا ان ندركه حتى لا نقع في الوهم او لا نقع في الخديعة. هو وجوب التمييز بين العلم والعلمية لابد من التمييز بين العلم كمنهج في كشف العالم والعلمية كفلسفة - 00:00:58

العلم ساينس متعلق بمناهج الكشف عن الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين وادراكها من خلال الرصد استقرائي والفحص والعمل المختبري العلم هو مجموعة مناهج لادراك طبيعة العالم الفيزيائي هذا المنهج مختلف - 00:01:18

عن العلمية العلمية فلسفة في العلم وفلسفة في فهم الكون العلمية واللي فيها مقاطع على اليوتيوب بالامكان مشاهدتها العلمية منهج فلسي يقوم على امرين الاول هو القول ان العالم هو فقط مادة وطاقة وحركة - 00:01:43

ولا شيء بعد ذلك ولا شيء فوق ذلك فالعلمية تفترض رؤيا تسمى بي الطبيعانية الميتافيزيقية. ميتافيزيكول ناتيروليزم. ميتافيزيكول ناتوراليزم اي انه لا وجود لغير الطبيعة اي المادة وهذا امر مشكل بصورة كبيرة. لماذا؟ لانه مصادر على المطلوب - 00:02:10

بمعنى ان موضوع هل الكون هو فقط هل الوجود هو فقط مادة وطاقة؟ هذا سؤال يجب ان تقدم له مقدمات برهانية لتصل اليه. لا ان تبدأ من هذه الدعوة التي هي - 00:02:34

محل جدل ومحل نظر كيف استطاع الملحد الوصول الى ان الكون هو فقط مادة وطاقة لا يوجد لديه برهان هو يفترض هذه النتيجة ويبدأ منها بعد ذلك ليقيم بناؤه اللحادي. رغم انها هي قلب التصور الالحادي. فهي محل - 00:02:50

النظر ولا يقال اذا لم يكن لدينا برهان على بخلاف ما نرى فإنه لا وجود لعالم مفارق لعالم المادة. لا انت حتى تثبت النفي لابد ان تأتي بالدليل. اما عدم - 00:03:08

علمك وعدم وجودك لما يخالف ما انت عليه وما تراه. ليس برهاناً لعدم الوجود. عدم الوجود ليس برهاناً لعدم الوجود فعليك ان تثبت وجود ما هو مفارق عدم وجود ما هو مفارق لعالم المادة وكذلك المؤمن - 00:03:23

اذا كان في مقام السجال والمحااجحة فعليه اثبات وجود ما هو مفارق لعالم غير المادة اما بالطريق المباشر او بطريق اخر كأنه يكون طريق الوحي. هناك كتاب مقدس. هناك دلالات قوية قاطعة على انه من عند الله. وبالتالي هو يثبت وجود الله سبحانه وتعالى - 00:03:42

يثبت ما تحدث عنه هذا الكتاب من امر وجود الملائكة والغيب والجنة والنار وغير ذلك. اذا العلمية تقوم فلسفة تقوم على دعوى ان الكون المادي هو الحقيقة الوحيدة الموجودة. الامر الثاني الذي تقوم عليه العلمية هو القول ان العلم - 00:04:02

هو الطريق الوحيد لفهم العالم او بعبارة الفيلسوف الفرنسي لويس جيني يقول في تعريف العلمية يصفها بانها اعربها فاقول هي آآ هيمنة علم المختبرات على جميع مجالات التفكير ووعي الانسان. عدد - 00:04:24

كبير من انصار الالحاد الجديد اذا قيل لهم انتم من العلماويين. اه تقول قالوا انتم تريدون تشويهنا نحن لسنا بعلماويين لكن رقم ولكن مقولاتهم هي مقولات علموية تفصيل طبعا يدخلون في الاسئلة الحرجية التي لا يستطيعون لها جوابا. فمثلا ريشة يعترف ان مباحث الجمال مباحث الفن مباحث الاخلاق - 00:04:54

هي مباحث يعني تنأى عن العلم. حتى وان حاول ان يفسر الطابع الاخلاقي في الانسان في هذا الكتاب من خلال تفسيره قضية مسألة الايات بالتفسير الدرويني الا انه يقول انه لا سبيل لنا ان نعتمد العلم - 00:05:18

في معاملاتنا الاخلاقية وفي اذواقنا الفنية. وفي آآ اذواقنا الجمالية فتراه في الحقيقة يقول بالعلموية ويفتخر بمقولاتهم مخادعة للسذج. لأن للعلم هذا البهيج بسبب اكتشافاته الكبيرة. لكنه عندما يحقق فلسفيا يفر من العلم - 00:05:36

انه لا سبيل للدفاع عن هذه المنظومة التي انهارت مع صعودها في القرن التاسع عشر لانها هشة فلسفية ومتناقضة داخل في مقدماتها ثانيا يقول ريشة داعجز ان قضية الايمان بالله متجاوز العالم الفيزيائي قضية قابلة للاختبار العلمي وان كان الامر فيها - 00:05:58 فليس على سبيل القطع وانما على سبيل الاحتمال الترجيحي وهذه مغالطة منطقية عندما تدرس مسألة بغير ادواتها عندما نقول ان العلم قادر على البحث بصورة مباشرة في قضية وجود الله - 00:06:20

فنحن نفترض لابد ان نفترض في اول الامر ان الوجود الالهي يدخل في جنس البحث العلمي. العلم يبحث في الظواهر الطبيعية وفي القوانين الكونية المادية. المتعلقة بحركة وتحول اجزاء هذا العالم المادي. فاذا قلنا ان الله ضرورة متجاوز للعالم المادي اصبح القول ان العلم قادر - 00:06:41

على ان يبحث وجود الالهي بصورة مباشرة قول منكر ستقول لي ان العلم قد اثبت نجاعته وبالتالي علينا ان نعتمد هذه حتى في هذا المبحث. واقول لك هذا اشبه بتلك النكتة التي تقول ان رجلا مخمورا كان يمشي كان يقف امام عمود انارة في الشارع. فجاءه رجل وقال له ماذا تفعل هنا - 00:07:07

قال له وقد اضعتم مفتاح سيارتي فقال له الرجل هل اضعته هنا؟ قال لا اضعته هناك في اخر الساحة وقال له لماذا تبحث هنا تحت عمود الانارة فقال له - 00:07:31

المكان هنا مضيء فبامكانني ان ارى الاشياء على الارض. لكن ما كان هناك مظلم فليس بامكاني ان ارى الاشياء. نفس الامر هنا اذا كان العلم قادر وقدم نجاحات كبيرة في كشف طبائع هذا العالم المادي فذلك لا يتتيح للعلم الطبيعي ان يبحث في امر وجود الالهي لان - 00:07:46

العلم يبحث في مجال بعيد. مساحة بعيدة عن مساحة الوجود الالهي. الوجود الالهي وجود متعال على المادة. فلا يمكن ان تبحثه داخل المادة. هذا نوع من المغالطة تعتمد نجاحات العلم الطبيعي - 00:08:06

لايهم الناس والبسطاء ان العلم بسبب هذا النجاح بامكانه ان يبحث في غير مجاله لاثبات صدق دعاویه خارج هذا المجال الفيزيائي كثيرا ما يقول ريشة ان العلم بسبب قدرته على فهم طبيعة العالم وقوانين العالم قادر على ان ينفي وجود الله - 00:08:24 وهذه مغالطة لأن العلم يبحث في الكون بما هو كائن ولا يبحث في الكون بما يجب ان يكون عليه ولا يبحث في الكون لما كان بمعنى ان العلم لا يقوم الا على رصد الاشياء كما تبدو في عالم الطبيعة - 00:08:46

ولا يهتم بجواب سؤال لما وجد الكون. ولا يهتم بسؤال ما هو الشيء الذي يجب ان يكون عليه هذا في المسائل الاخلاقية والمسائل الجمالية والمسائل الوجودية كبرى. لا يبحث في سؤال لم - 00:09:12

وانما يبحث في سؤال كيف؟ وبالتالي فالعلم لا يقدم اي جواب في المسائل الدينية التي نبحث فيها. وبعبارة الفيلسوف بيت كينشتاين يقول الوهم الكبير للحداثة هو ان قوانين الطبيعة تفسر لنا الكون - 00:09:28

قوانين الطبيعة تصف الكون فهي تصف الانتظام لكنها لا تفسر شيئا. ان العلم الطبيعي لا يفسر شيئا فيما يتعلق اسئلة الايمان بالله العلم الطبيعي يشرح شكل العالم كما هو قائم اليوم. وليس هذا هو السؤال الديني. السؤال الديني هو ما - 00:09:48 سبب وجود العالم وما سبب اتخاذ العالم هذه الاغراض هذا الشكل البديع لماذا يبدو الكون على هذا الشكل البديع؟ العلم لا يفسر ذلك

العلم يصف قيام العالم على هذه الصورة. فهو بعيد تماماً على - 00:10:16

ان يكون اجابة مباشرة لسؤال هل يوجد الله؟ من الممكن ان يتخد مقدمة في البحث بمعنى الكون يبدو على هذه الصورة كما العلم فنحن الان نسأل بما كان الكون مضبوطاً بهذه الدقة. لماذا تدل الدلائل اذا دلت الدلائل العلمية - 00:10:34

على ان الكون له بداية لاماذا كان للكون بداية هذه اسئلة فلسفية تقوم على مقدمات علمية لكن العلم لا يملك ان يقفز مباشرة ليجيبنا على سؤال وجود الله لأن يبحث في اسئلة تختلف عن اسئلة الایمان وهي اسئلة فلسفية لا اهوية لها - 00:10:54
نظري المباشر في مظاهر العالم الفيزيائي العلم الطبيعي ليس هو فقط في عجز تام عن الاجابة عن الاسئلة الدينية بل هو نفسه يحتاج الى جواب تفسيري لابد ان نفترض طبيعة وجود العلم - 00:11:19

العلم هو نفسه سؤال وليس الجواب. في البحث في قضايا الایمان العلم يمثل عالمة استفهام ولا يمثل جواباً علمياً او فلسفياً او دينياً
الفيلسوف البريطاني الشهير وجولياناكس ايضاً في آآكتابه جوتوس اندرتيكر وغيرهما من الفلاسفة الباحثين في - 00:11:39
مسألة الایمان من المؤله لهم كلام مهم جداً في هذا الباب يقولون كما يقول ريتشارد سمبر في كتابه يقولون ان العلم مدین لعقيدة وجود الله بحق الوجود اذ اننا لا نستغني عن مبدأ وجود الله - 00:12:03

لنفهم لماذا يفسر العلم الوجود الطبيعي. فتفسير العلم الطبيعي للوجود الطبيعي يحتاج الى تفسير. اذ الكون في اصله مادة وطاقة في حركة دوائية. وهو بذلك ظاهرة صامتة تحتاج من ينطق عنها. واحتمال العشوائية في هذا الوجود اربى بكثير - 00:12:23
احتمال الانتظام والتناسق والتكمال. والواقع منتظم على خلاف المتوقع من كون عشوائي. فالقدرة التفسيرية للعلم رهينة وجود والتناسق والتكمال بين عناصر الطبيعة والسؤال هنا لمنتظم الكون ولم يتبعثر ويسراً في عملياً - 00:12:43
وجود الله هو وحده الذي يفسر ذلك وجود الله هو الشيء الوحيد الذي يفسر طبيعة الانتظام والتناسق بين عناصر الكثيرة في الكون تعتمد على قوانين مختلفة. هذه المشينة الكبيرة الكونية - 00:13:03

بطابعها المنتظم والمتناقض تحتاج الى تفسير لا يمكن للعشوائية ان تفسر ذلك مستحيل العشوائية مشكلة وليس حلها هنا ان تفسر طبائع الحكمة بذات حكمة تملك ارادة وقدرة وعلم فالعلم فقير الى - 00:13:24

جواب يطلب جواباً لنفسه لتفسير نفسه ولا تفسيراً للعلم الا الوجود الالهي. فنحن نؤمن بالله لأن وجود الله سبحانه وتعالى تفسير لوجود العلم. والعلم لا يلغي وجود الله بل العلم وجود رهين وجود الانتظار - 00:13:49
الانتظام رهين وجود الله وهذه قضية تحتاج من كل ملحد الى تفكير عميق هادئ فانها فكرة واضحة بينة دانية الى القلب والعقل البرت اينشتاين الفيزيائية شهير وكبير له كلمات فلسفية احياناً عميقة جداً رغم انه مضطرب فلسفياً وتصنيفه دينياً مشكل جداً. هناك ناس يصنفونه ملحد وهناك من - 00:14:08

يصنفونه على انه يقول بوحدة الوجود وهو ينكر ان يكون ملحداً. صعب ان تصنفه بسبب كلماته. يعني آآفيها نوع من التضارب احياناً في تقريراته اه سواء التي قالها في كتابه او في رسائله الشخصية المحفوظة. لكنه على كل حال قال كلمة من اعمق ما قيل في تاريخ الفلسفة - 00:14:33

كلمته الشهيرة التي قال فيها ان اكثر شيء غير مفهوم حول هذا العالم هو ان هذا العالم مفهوم ما معنى هذه الكلمة يقول لنا بعبارة اخرى لو افترضنا ان هذا العالم مكتف بنفسه عن غيره - 00:14:55

هذا العالم هو كل شيء فسنواجه مشكلة كبيرة ضخمة محيرة هذه المشكلة تقول لنا كيف يكون هذا العالم مفهوماً لنا في عقولنا اذا كان هذا العالم مجرد تراكم لاشياء مادية - 00:15:18

عمياء صماء لا تنطق ولا تبين ولا تفهم الكون الالحادي كون عشوائي وكون وهذا الكون كما يدوسه العلماء كوننا كما يدوس العلماء كون مفهوم كون جميل كون معقد بسورة منتظمة ومرتبة - 00:15:38

كيف استطاع عقولنا ان يفهم هذا الكون ويفهم قوانينه اذا كان هذا الكون كون عشوائي هذا امر مستحيل الكون العشوائي لا يكون كوناً مفهوماً وكوناً مثيراً للعجب. كوننا مفهوماً ومثيراً للعجب يقع داخل - 00:16:00

مبادئ العقل الاولية تفهمه بصورة جميلة سهلة وسلسة هذا الكون بهذه الصورة لا يمكن ان يكون كونه الحادية. هذا الكون كون مخلوق لله حكيم عليم قادر. لانه كون مفهوم يتطابق - [00:16:22](#)

مع مبادئ عقولنا ونفهمه بيسير وسلامة من عجائب ريشر دوكنز في كتابه وهم الله اصراره على القول ان فهم الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة وفهم ما هو فوق الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة يقول ان اللاهوتيين والفلسفه لا قيمة لهم في مبحث - [00:16:40](#)

فهم العالم وكل ما يتعلق بالعالم المبدأ والغاية وغير ذلك. يقول ذلك مصادرة على حقيقة ان الباحث فيما هو فوق العالم. متعلق بمباحث ما هو فوق العالم. وبالتالي الذين تخصصوا في فهم هذا العالم - [00:17:10](#)

لا يملكون الات النظر فيما هو فوق العالم المادي. اذا قلت ان علماء الطبيعة هم فقط الذين يجوز لهم البحث في القضايا الدينية فانت تقول ان الله لو وجد فسيكون جزء من العالم - [00:17:30](#)

معنى انك هذا العالم المادي بمعنى انك تبطل معنى الله عندما تبحث في معنى الله انت تقول علينا الا نعتمد غير الوسائل العلمية المادية في البحث في امر وجود الله. فحتى يصح وجود الله لابد ان يكون اللهاما ديا والله لا يكون ماديا لان تلبيس الله بالماديين - [00:17:47](#)

في عنه صفة اللاوهية فانت في الحقيقة وانت تبحث بالعلم الطبيعي في امر الوجود الالهي تبدأ من نتيجة البحث ولا تبدأ من مقدمة البحث تبدأ بمقدمة تقول لا يوجد الله - [00:18:11](#)

لانني عندما سأبحث الموضوع عدم وجود الله لأنني اعتمد وسائل تنفي بضرورة وجود الله. لأنها لا تعترف الا بوجود ما هو مادي فهناك خلل اساسي في دعوى ريشر داجز بسبب مغالطاته المنطقية التي لا تنتهي خاصة - [00:18:27](#)

المصادرة على المطلوب. هذا يتكرر معه كثيرا. يبدأ من مقدمة الحادية في مجادلة في امر صحة الالحاد ما هو الدليل العلمي على عدم وجود الله اذا كان الدليل العلمي هو الدليل الوحيد الذي يجب ان يعتمد في هذه المباحثة - [00:18:47](#)

ما هو الدليل؟ يقول لنا ريشر دوكنز لا سبيل لاثبات عدم وجود الله يعترض بذلك لانه لا يمكن اثبات عدم وجود الشيء طيب اذا كيف ستنتهي وجود الله؟ قال بالدليل الاحتمالي - [00:19:08](#)

طيب ما هو الدليل الاحتمالي عندك الدليل الاحتمالي هو انه في ارقى صوره يعني العلم الطبيعي يفسر لنا الكون طيب كيف يكون هذا الدليل برهانا على عدم وجود الله احتماليا - [00:19:27](#)

نحن لا ننكر نحن الان نحن كمؤلفه وكمسلمين خاصة لاننا ننكر ان القوانين الطبيعية تفسر العالم هل نحن نقول ان العالم يسير بالمعجزات بالخوارق؟ لا. نحن نقول ان الله سبحانه وتعالى قد بدأ السنن الكونية الطبيعية في هذا العالم. حتى يسير - [00:19:43](#)

طبعا هذا لا ينفي امر المعجزات ولا ينفي امر التدخل الالهي في صور مختلفة لا توجد صورة واحدة ليست هي فقط صورة المعجزات. هناك صور مختلفة ان يجعل الله سبحانه وتعالى مقدمات معينة تؤول في ختام الامر الى - [00:20:02](#)

يا اجمعين ضمن السنن الكونية. فالله سبحانه يتدخل من خلال سنن كونية ومن خلال الخوارق الكونية. لكن مع ذلك الاصل في عمل الطبيعة السنن كونية نحن نقر بذلك. فلا نجد تعارض بين ان يوجد الله سبحانه وتعالى وان تعمل القوانين الطبيعية في هذا في هذا الباب. تفسير العلم لعمل الطبيب - [00:20:17](#)

هو اعتراض جيد على الافكار البدائية السادة للاقوام البدائيين كما يقال الذين يعتقدون ان مظاهر طبيعة كل مظاهر يمثل حالة مزاجية للله الامطار تمثل حالة مزاجية الفيوضات تمثل حالة مزاجية. آآ ما تراه من امر آآ ما يكون عند الحصاد - [00:20:38](#)

تكون حالة مزاجية الطبيعة مظاهر مزاجي للله. فإذا اكتشفنا القوانين الطبيعية انتهت الحاجة الى الله لان الطابع المزاجي للله لا يمثل حقيقة الكون وحقيقة عمل الطبيعة هذا تصور بدائي وانا اشك حتى ان البدائيين كانوا يظنون ان الكون يسير بهذه الصورة في كل امره. اشك في ذلك. لكن فيما يتعلق وحتى بالنصرانية - [00:21:01](#)

النصرانية لا تقول هذا الكلام واليهودية لا تقول هذا الكلام. ومن باب اولى الاسلام لا يقوله هذا الكلام تفسيره العلمي لعمل الطبيعة لا

يدل الى على ان هناك قوانين مادية تحكم الطبيعة. في تاريخ الاسلام اهتم علماء - 00:21:30
ال المسلمين بصورة واسعة بالعلوم الطبيعية لتفسير عمل الكون. ولم يجدوا في ذلك معارضة لايمنهم بوجود الله لا يوجد تعارض لا
يوجد تعارض في هذا الامر. فعندما يقول ان تفسير الكون علميا - 00:21:47
ينفي وجود الله هذا مشكل لأن العلم يفسر عمل الكون ولا يفسر سبب عمل الكون على هذه القوانين المخصصة ولا يفسر لما وجد
الكون ولا يفسر مظاهر الكون كما تبدو لنا - 00:22:06
العلم يفسر عمل الكون ويكتفي بذلك ولا يخرج عن هذه الدائرة وبالتالي العلم في اقصى احلامه لا يمكن ان يدخل في مجال تفسير
جوابي الاسئلة الدينية التي تنتهي الى اثبات وجود الله او التي تنتهي بزعم الملاحدة الى انكار هذا - 00:22:23
العلم بمنأى عن الاسئلة الوجودية الكبرى الدينية الميتافيزيقية اخيراً لمن اراد ان يتتوسع في مبحثي صراع العلم والدين وهل بامكان
العلم ان ينفي وجود الله اناصر بكتاب جميل جدا في هذا الباب. كتاب جونينكس جالس اندرتيكر - 00:22:48
كتاب فيه نقول كثيرة جدا فيه تقريرات ممتعة جدا كتاب سهل دانم للقارئ الجاد. والقارئ المتوسط وحتى القاهرة ربما الضعيف
بامكانه ان يستوعب هذا الكتاب على من رياضيات البريطاني عنده اسلوب جميل جدا في تبسيط هذه المعاني وهذه القضايا
السجالية باسلوب يعني سهل وممتع - 00:23:10
ايضا او ماتع كما يقول اهل اللغة. آ الكتاب طبعا باللغة الانجليزية وقد تم تعریبه تعریبه احد النصارى العرب تحت عنوان آ العلوي هو
وجود الله هل قتل العلم الايمان بوجود الله - 00:23:31
ايضا آ نشر مركز دلائل آ كتابا بعنوان اقوى براهين دكتور جونينكس اقوى براهين دكتور جالينكس هذا الكتاب يتضمن
خلاصة وهذا الكتاب اولى بالقراءة من الترجمة العربية. آ - 00:23:45
التي كانت ترجمة مباشرة للكتاب الانجليزي. هذا كتاب اولى كتاب اقوى براهين دكتور جونينكس اه لانه اه يقوم بترجمة كل ما كتبه
جاليناكس في هذا كتاب جولس اندرتيكر وكتبه الاخرى - 00:24:06
فيما يتعلق بقضية العلم وجود الله والرد على الملاحدة ولا يذكر القضايا التي تتعلق بالنصراني بغير ذلك. فهذا الكتاب فيه خلاصة
جيدة ممتعة ومفيدة للقارئ الذي يريد ان يتتوسع آ في هذا الباب فهذه الاشرطة التي نقدمها في آ التعليق على كتاب آ -
00:24:21
دائن ز نريد لها ان تطول كثيرا حتى لا يمل السامع وبالتالي من اراد ان يتتوسع في بامكانه ان يعود الى الكتاب الانجليزي او الترجمة
العربية او الكتاب الذي جمع اقوال جالينكس في مسألة العلم وجود الله - 00:24:41
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والى لقاء في حلقة قادمة باذن الله - 00:25:00